أثر سمات الشخصية متغيراً وسيطاً في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية لدى طلبة جامعة المرقب في ليبيا

إعداد

نجاة محمد سعد

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التربية (علم النفس)

كلية التربية

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

مارس ٢٠٢١م

ملخص البحث

هدف هذا البحث إلى التحقق من التأثير الوسيط لسمات الشخصية في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية لدى طلاب مرحلة البكالوريوس في جامعة المرقب في ليبيا، وتحقيقًا لهذا الهدف تم تطبيق ثلاثة مقاييس لكل من أساليب المعاملة الوالدية وسمات الشخصية والصحة النفسية، وتم توزيعها على عينة حصصية قوامها (٣٨٣) من طلاب مرحلة البكالوريوس في جامعة المرقب في ليبيا للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ شملت جميع طلاب الجامعة بكلياتها العلمية والأدبية، وقد استخدمت الباحثة برنامج (SPSS) في مرحلة التحليل الأولي للبيانات، وشملت فحص البيانات والتحليل الوصفي للمعلومات الديمغرافية لعينة الدارسة، فيما تم استخدام برنامج (SmartPLS ٣) في تحليل أنموذج الدراسة القياسي والمنهج الوصفي التحليلي الذي أظهرت نتائجه تميزه بأدلة الصدق والثبات، وفي تحليل أنموذج الدراسة الهيكلي الذي أشارت نتائجه إلى علاقة إيجابية مباشرة بين أساليب المعاملة الوالدية (للأب) وبين كل من سمات الشخصية والصحة النفسية لدى طلاب جامعة المرقب في ليبيا، وعلاقة إيجابية مباشرة بين سمات الشخصية ,والصحة النفسية لديهم، وفيما يتعلق بالدور الوسيط لسمات الشخصية في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (للأب) والصحة النفسية أظهرت النتائج تأثيرًا وسيطًا في هذه العلاقة، وبناءً عليه أوصت الباحثة بإجراء دراسة مماثلة على أن تكون العينة من طلاب المدارس الليبية.

ABSTRACT

The present study aims to verify the intermediate effect of personality traits in the relationship between parents and father's mental health methods among the students of the bachelor's degree at Al-Marqab University in Libya. To achieve this goal, three measures were applied for both parental treatment methods, personality traits and mental health, (٣٨٣) of the students of the bachelor's degree at the University of Al-Muraqeb in Libya for the academic year ٢٠١٨/٢٠١٩. All the students of the university included their scientific and disciplinary level. The researcher used the SPSS program in the preliminary analysis stage, And the descriptive analysis of the demographic information of the study sample. SmartPLS ٣ was used in the analysis of the standard study model. The results showed that it is characterized by evidence of validity and realability. It was then used in the analysis of the structural study model. (Father), personality traits and mental health among the students of Al-Muraqqab University in Libya, as well as a direct positive relationship between the personality traits and the students' mental healh, regarding the intermediate role of personality traits in the relationship between parental treatment methods Mental health The results of the study also showed a mediating effect in this relationship, and accordingly the researcher recommended conducting a similar study that the sample of the Libyan school students.

.

APPROVAL PAGE

The thesis of Nagat Mohammed Saad has been approved by the following:

_____
Dawood Abdul Malek Yahya Al-Hidabi
Supervisor

_____
Sueraya Che Haron
Internal Examiner

_____
Mohammed Y.M. Mai
External Examiner

_____
Ahmed Mohammed Elhassan Al-Awadh Shennan
External Examiner

_____
Mohammed Elwathig Saeed Mirghani
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nagat Mohammed Saad

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: نجاة محمد سعد

أثر سمات الشخصية متغيراً وسيطاً في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية لدى طلبة جامعة المرقب في ليبيا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: نجاة محمد سعد

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى

روح الحبيب المصطفى تعظيماً وإجلالاً

روح والديَّ الطاهرة برّاً وعرفاناً

حبًّا واعتزازاً أهلي وأبنائي

أُهدي ثمرة جهدي وباكورة إنتاجي ليظل وإياهم خالداً

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم عليَّ بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرِّسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه، والصَّلاة والسَّلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبد الله، أمَّا وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنَّني أتقدم بخالص الشُّكر وأجزل العرفان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **داود عبد الملك الحدابي** إذ جاد سعادته عطاء وسخاء وكرم بعلمه الوافر وآرائه السديدة، وملاحظاته الدقيقة، وبمساعدته لي على تخطي العقبات التي اعترضتني منذ ميلاد فكرة هذه الدراسة إلى إتمامها، فجزاه الله عني كل خير.

وأُسدي شكري لجميع من قاموا بتحكيم أدوات الدراسة على تفضلهم بإبداء توجيهاتهم ومقترحاتهم النيرة التي أسهمت في تطوير الأدوات المستخدمة في الدراسة وتحسينها.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لكل من أسهم بمساعدة في تسهيل مهمتي.

وفي الختام لا يسعني في هذا المقام إلا أن أُذكر قارئ هذه الدراسة بما قاله العماد الأصفهاني: "إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابًا في يومه إلا قال في غده: لو غُير هذا لكان أحسن، ولو زِيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

فهرس المحتويات

ملخص البحث..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة التصريح ..... هـ
إقرار بحقوق الطبع والنشر ..... و
الإهداء..... ز
الشكر والتقدير..... ح
فهرس المحتويات ..... ط
قائمة الجدوال ..... س
قائمة الأشكال..... ف

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة..... ١
المقدمة..... ١
مشكلة البحث ٣
أنموذج البحث ٨
أهداف البحث ٩
أسئلة البحث..... ١٠
فرضيات البحث ١٠
أهمية البحث..... ١٠
مصطلحات البحث..... ١١
حدود البحث ١٤

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة ١٥
المبحث الأول: أساليب المعاملة الوالدية ١٥
مفهوم أساليب المعاملة الوالدية ١٧
أنواع أساليب المعاملة الوالدية ١٩
الاستقلال والتقييد: ٢٢
التسلط والتسامح ٢٢
الديمقراطية والأوتقراطية ٢٣
الحماية الشديدة والإهمال ٢٥
التقبل والرفض ٢٦
النظريات في أساليب المعاملة الوالدية ٢٧
أولاً.نظرية التحليل النفسي ٢٨
ثانيًا.النظرية السلوكية ٣٠
ثالثًا.نظرية التعلم الاجتماعي ٣٠
رابعًا.نظرية الدور الاجتماعي ٣٣
أساليب المعاملة الوالدية من المنظور الإسلامي ٣٥
المبحث الثاني: سمات الشخصية ٣٧
النظريات في سمات الشخصية ٤٠
أولاً.نظرية التحليل النفسي ٤١
ثانياً:النظرية السلوكية ٤٤
ثالثًا:نظرية التعلم الاجتماعي ٤٥
رابعاً: النظرية الإنسانية ٤٥
خامساً: نظرية أنماط الشخصية ٤٧
سادسًا: نظرية السمات ٥٠
نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ٥٤
المبحث الثالث: الصحة النفسية ٥٨

مفهوم الصحة النفسية..... ٥٩
بعض العوامل المؤثرة في الصحة النفسية..... ٦١
أولاً: الأسرة ٦١
ثانيًا:المدرسة..... ٦٢
أدلة الصحة النفسية..... ٦٣
معايير الصحة النفسية..... ٦٣
أولاً: المعيار الإحصائي..... ٦٣
ثانيًا:المعيار الذاتي ٦٤
ثالثًا: المعيار الاجتماعي..... ٦٤
رابعًا: المعيار الباطني ٦٥
خامسًا: المعيار الطبي ٦٥
سادسًا: المعيار المثالي ٦٥
سابعًا:المعيار المرضي ٦٦
ثامنًا: المعيار التواؤمي ٦٦
مظاهر الصحة النفسية ٦٧
أهمية الصحة النفسية للفرد ٦٧
أهمية الصحة النفسية للمجتمع..... ٦٨
مكانة المجتمع في تحقيق الصحة النفسية..... ٦٩
مستويات الصحة النفسية..... ٧٠
أولاً: المستوي الوقائي ٧٠
ثانياً: المستوى الإنشائي..... ٧٠
ثالثاً: المستوى العلاجي ٧١
رابعاً: المستوى الراقي..... ٧١
النظريات في الصحة النفسية ٧٢
أولاً: نظرية التحليل النفسي ٧٢

ثانيًا: النظرية السلوكية..... ٧٢
ثالثًا:النظرية الإنسانية ٧٣
الصحة النفسية من المنظور الإسلامي ٧٤
ب- الدراسات السابقة..... ٧٧
الدراسات الأجنبية..... ٧٧
أولاً: دراسات في أساليب المعاملة الوالدية ٧٧
ثانيًا: دراسات في سمات الشخصية..... ٨٥
ثالثًا: دراسات في الصحة النفسية ٩٦
الدراسات العربية..... ١٠٧
أولاً: دراسات في أساليب المعاملة الوالدية ١٠٧
ثانيًا: دراسات في سمات الشخصية..... ١١٧
ثالثًا: دراسات في الصحة النفسية ١٢٣
التعليق على الدراسات السابقة ١٢٩
تعقيبات عامة على نتائج الدراسات السابقة ١٣٨
تعقيبات عامة على العينات والأدوات في الدراسات السابقة ١٤٠

الفصل الثالث: منهجية البحث ١٤٣
التمهيد ١٤٣
منهج الدراسة ١٤٣
مجتمع الدراسة ١٤٤
تحديد حجم العينة ١٤٥
نوع عينة الدراسة..... ١٤٧
أداة الدراسة ١٤٧
صدق الأداة ١٥٠
أولاً: الصدق الظاهري ١٥٠

ثانيًا: صدق الاتساق الداخلي ١٥١
ثبات الأداة ١٥٥
جمع البيانات ١٥٦
الأساليب الإحصائية التي استُخدمت في تحليل الدراسة ١٥٧
فحص البيانات ١٥٧
القيم المتطرفة ١٥٧
التوزع الطبيعي للبيانات ١٥٨
قوة الارتباط الداخلي (مصفوفة الارتباط) ١٥٨
نمذجة المعادلات البنائية ١٥٩
مفهوم نمذجة المعادلة البنائية ومقارباتها ١٥٩
خطوات نمذجة المعادلة البنائية المعتمدة على التباين: ١٦٢
ملخص الفصل ١٦٥

الفصل الرابع: تحليل النتائج وعرضها ١٦٦
المقدمة ١٦٦
التحليل الأولي للبيانات ١٦٦
القيم المتطرفة ١٦٧
التوزع الطبيعي للبيانات ١٦٨
التجانس ١٦٩
قوة الارتباط الداخلي (مصفوفة الارتباط) ١٧٠
تفاصيل عينة الدراسة ١٧١
التحليل الوصفي لأفراد عينة الدراسة ١٧٢
تصنيف عينة الدراسة حسب الجنس ١٧٢
تصنيف عينة الدراسة حسب التخصص ١٧٣
تصنيف عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي ١٧٤

تصنيف عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي ١٧٥
أنموذج القياس ١٧٦
ثبات المقياس ١٧٨
نسبة التشبع (Loading) ١٧٩
اختبار صدق التقارب من خلال متوسط التباين المستخلص..... ١٨٣
الإجراء الثاني: الأنموذج البنائي (Structural Model)..... ١٨٦
فرضيات الدراسة..... ١٨٨
الفرضيات المباشرة..... ١٨٩
الفرضية غير المباشرة (الوسيطة) ١٩٣
ملخص الفصل ١٩٤

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات والمقترحات ١٩٥
المقدمة..... ١٩٥
تلخيص أسئلة و فرضيات أنموذج الدراسة ومناقشتها: ١٩٥
التوصيات..... ٢٠٤
المقترحات..... ٢٠٥

قائمة المصادر والمراجع..... ٢٠٦
المراجع العربية..... ٢٠٦
المراجع الأجنبية..... ٢١٩

الملحق: استبانة..... ٢٢٦

قائمة الجدول

الجدول رقم ١: تفاصيل مجتمع الدارسة ١٤٤

الجدول رقم ٢: لتحديد العينة (KREJCIE AND MORGAN) ١٤٥

الجدول رقم ٣: تفاصيل اداة الدارسة ١٤٩

الجدول رقم ٤: تفاصيل المحكمين لأداة الدراسة ١٥٠

الجدول رقم ٥: معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الأول..... ١٥١

الجدول رقم ٦: معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الأول..... ١٥٣

الجدول رقم ٧: معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الأول..... ١٥٤

الجدول رقم ٨: تفاصيل أداة الدارسة ١٥٦

الجدول رقم ٩: مقاربات نمذجة المعادلة البنائية ١٦١

الجدول رقم ١٠: القيم المتطرفة ١٦٧

الجدول رقم ١١: محك الالتواء (SKEWNESS) ومحك التفلطح (KURTOSIS)..... ١٦٨

الجدول رقم ١٢: التباين المسموح وعامل التضخم ١٧١

الجدول رقم ١٣: عدد الاستبانات الموزعة والمسترجعة ١٧١

الجدول رقم ١٤: المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة حسب الجنس..... ١٧٢

الجدول رقم ١٥: المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة حسب التخصص..... ١٧٣

الجدول رقم ١٦: المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي .. ١٧٤

الجدول رقم ١٧: المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي ... ١٧٥

الجدول رقم ١٨: ثبات أنموذج القياس..... ١٧٨

الجدول رقم ١٩: تشبع عناصر أنموذج القياس ١٧٩

الجدول رقم ٢٠: متوسط الثبات المستخلص ١٨٣
الجدول رقم ٢١: معيار فورنل–لاركر: FORNELL –LARCKER CRITERION ١٨٥
الجدول رقم ٢٢: ملخص الفرضيات المباشرة في الأنموذج البنائي ١٨٨
الجدول رقم ٢٣: ملخص الفرضيات المباشرة في أنموذج القياس ١٩١
الجدول رقم ٢٤: حجم التأثير للفرضيات المباشرة في أنموذج القياس ١٩٢
الجدول رقم ٢٥: ملخص الفرضية غير المباشرة في أنموذج القياس..... ١٩٣
الجدول رقم ٢٦: ملخص الفرضيات المباشرة في أنموذج القياس ٢٠١
الجدول رقم ٢٧: حجم التأثير للفرضيات المباشرة في أنموذج القياس ٢٠٢
الجدول رقم ٢٨: ملخص الفرضية غير المباشرة في أنموذج القياس..... ٢٠٤

قائمة الأشكال

الشكل رقم ١: أنموذج البحث من تصميم الباحثة ٩

الشكل رقم ٢: مسميات أساليب المعاملة الوالدية ذات الاتجاهين أو القطبين ٢٠

الشكل رقم ٣: نموذج بيكر للأساليب المتدرجة لأساليب المعاملة الوالدية ٢٠

الشكل رقم ٤: الرسم البياني (HISTOGRAM) يوضح التوزع الطبيعي للبيانات ١٦٩

الشكل رقم ٥: تجانس التباين ١٧٠

الشكل رقم ٦: توزيع عينة الدراسة حسب الجنس ١٧٣

الشكل رقم ٧: توزيع عينة الدراسة حسب التخصص ١٧٤

الشكل رقم ٨: المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي.... ١٧٥

الشكل رقم ٩: المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة حسب المعدل التراكمي ١٧٦

الشكل رقم ١٠: أنموذج القياس ١٧٧

الشكل رقم ١١: أنموذج البنائي ١٨٧

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

المقدمة

تعدُّ الصحة النفسية من المواضيع المهمة جدًّا في حياتنا المعاصرة، فنهضة الأمم تعتمد بالأساس على مدى سلامة الموارد البشرية للمجتمعات فيما يخص الجوانب العقلية والنفسية والجسمية والاجتماعية، وهذا ما يعدُّ بمنزلة كفاءة قاعدية في مضمار تحقيق جودة الحياة النفسية للأفراد، ومن ثم؛ المجتمعات الإنسانية (زينب بلقندور).

وتسعى الصحة النفسية جاهدة للوصول بالفرد إلى الرضا والانسجام النفسي والاجتماعي والروحاني، وتحقيق مستويات عالية من العلم والمعرفة، ومن ثم؛ لا يمكن للعلم أن يحقق أهدافه بعيدًا عن الصحة النفسية، ولا يمكن أن تتحقق أهداف الصحة النفسية بعيدًا عن العلم والمعرفة.

وقد حظي موضوع الصحة النفسية باهتمام كبير من الباحثين النفسيين على اختلاف توجهاتهم النظرية، محاولين في ذلك تعرف أهمية الصحة النفسية وعلاقتها الكبيرة بأساليب المعاملة الوالدية سواء الصحيحة أم الخاطئة، (٢٠١٦) M Arusubila, R Subasree

وقد اتفق في ذلك عدد من المتخصصين والعاملين في ميدان علم النفس من مثل سيلجمان siegelman وأسبل Asabel على اختلاف أقطابهم النظرية، وأكدوا دور الأسرة في تكوين شخصية المراهق، فضلاً على الجو الأسري الديمقراطي الذي يضمن للمراهق صحة نفسية ممتازة.

فكثير من الأساليب الوالدية التي كانت مهمة في أثناء الفرد؛ تستمر أهميتها في المراهقة، فالدفء والحب والديمقراطية والتسامح وغيرها من الأساليب الوالدية الصحيحة تجدها مرتبطة بنتائج إيجابية حسب عدد من الدراسات؛ منها دراسة (بشرى عبد الهادي، ٢٠٠٢)، ولا سيما المراهقين الذين يتلقون معاملة والدية ديمقراطية، فيميلون لأن يكونوا أكثر نضجًا نفسيًّا.

ثم تأتي مرحلة الرشد، وفيها يكون النمو الجسمي والنفسي، ليُشبع الفرد حاجاته ويحفظ صحته النفسية، ولكن؛ قد يواجه الشباب بعض المشكلات في هذه المرحلة بتأثير من أساليب المعاملة الوالدية السلبية من مثل القسوة الزائدة، والرعاية المفرطة، والإهمال، والتعصب لبعض الأولاد، مما يؤدي إلى إثارة مشاعر الاضطراب والقلق لدى الأولاد (الأزرق، ٢٠٠٨).

وللصحة النفسية ارتباط وثيق بأساليب المعاملة الوالدية، وتعدُّ عنصرًا مهمًّا في حياتنا بعامة، فعندما يتمتع الإنسان بصحة نفسية يستطيع مجابهة مشاق الحياة وصعوباتها والوصول إلى حياة سعيدة خالية من المنغصات، وتتحقق جميع رغباته وغاياته، ولا سيما الشباب؛ لأنهم عصب المجتمع، ويمثلون شريحة كبيرة فيه، ويجب الاعتناء بهم وبناؤهم نفسيًّا وثقافيًّا، فهم الموارد البشرية والطاقة الكبرى التي لا بُدَّ من استثمارها أمثل استثمار، وإتاحة الفرصة لها للإسهام الإيجابي في مجالات التنمية.

وتؤثر أساليب المعاملة الوالدية الصحيحة والخاطئة على السمات الشخصية والصحة النفسية لدى الأولاد، والطريقة التي يتبعها الوالدان في تربية أولادهم تعدُّ عاملاً حاسمًا في بناء شخصياتهم وتمتعهم بصحة نفسية عالية، ويبقى الشيء المؤكد بحسب النتائج التي توصلت إليها الدراسات في هذا المجال؛ أن للصحة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية تأثيرًا على شخصيات الأولاد (سارة حجاب، ٢٠١٨).

وتتكون كل شخصية من خصائص ثابتة نسبيًّا تتمثل في أنماط سلوكها المعتاد، وهذه الخصائص قد تُكتسب عن طريق الخبرات الذاتية أو الاجتماعية، أو تكون نتاج الوراثة، أو تتأثر بالوراثة والبيئة في آن معًا؛ أي إن العوامل الرئيسة التي تسهم في بناء الشخصية كثيرة، ولكن أبرزها المعاملة الوالدية التي إذا ما كان عمادها الثقة والاستحسان؛ أدَّت إلى بناء شخصية قوية متزنة.

وقد أثبتت نظريات الشخصية أن شخصية الفرد تتكون من عدة خصائص تكون ثابتة نسبيًّا، وتتمثل في أنماط السلوك المعتاد، وتختلف من شخص إلى آخر، وتنبثق من عدة عوامل مشتركة، وتنشأ من العوامل الوراثية وتتطور مع العوامل البيئية، ويكمل بعضها بعضًا، وعلى قدر اتساق هذه العوامل تتكامل الشخصية، فشخصية الإنسان وحدة متكاملة نفسيًّا وجسميًّا

واجتماعيًّا؛ أي إن العوامل الرئيسة التي تسهم في بناء الشخصية كثيرة تؤدي إلى بناء شخصية قوية ومتزنة.

وقد أوضح بيك (Peck، ١٩٩٠) العلاقة بين قوة الأنا الأعلى المتمثلة في أبعاد الشخصية وبين التفاعل الأسري الذي يتميز بالتماسك والانتظام والثقة بين الوالدين والطفل.

كما أكد مداحي (Maddahi، ٢٠٠١) أن هناك علاقة مباشرة بين صفة الشخصية المنفتحة على الخبرات، والأسلوب الديمقراطي للوالدين.

وتشير دراسة (٢٠١٤) Nair إلى أن ديمقراطية الأب، والمشاركة في الألعاب والمناسبات الاجتماعية ترتبط ارتباطًا كبيرًا بدرجة عالية من الصحة النفسية الإيجابية بين طلاب الجامعات.

والتراث العلمي يزخر بالعديد من الأبحاث التي تناولت العلاقة الوطيدة بين أساليب المعاملة الوالدية والسمات الشخصية والصحة النفسية، ونظرًا إلى تلك الأهمية التي تحظى بها المعاملة الوالدية والصحة النفسية لدى طلبة الجامعات بخاصة، فإن هذا البحث يحاول كشف العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية لدى طلبة جامعة المرقب في ليبيا، من يعول عليهم المجتمع باعتبارهم عصب المجتمع وهم الموارد البشرية والطاقة الكبرى التي لا بد من استثمارها أمثل استثمار.

ولأن الدراسات التي استقصت أثر سمات الشخصية وسيطًا في العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية لدى طلبة الجامعات؛ محدودة كما ظهر للباحثة؛ آثرت تحرِّي هذا الموضوع ودراسته.

مشكلة البحث

للصحة النفسية أهميتها في مجال التعلم، فالعلاقة السوية بين الأستاذ والطالب تؤدي إلى نمو شخصية سوية في مرحلة المراهقة، ويؤثر ذلك إيجابيّاً في التحصيل الدراسي والنمو التربوي والنفسي، والجامعة المؤسسة الرسمية التي توفر الظروف الملائمة لنمو الطالب من جميع النواحي المعرفية والاجتماعية والانفعالية؛ لذا عند انتقاله إليها يكون قد تشبع من التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة، وتزود بكثير من القيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية، والمعلومات، والعادات والتقاليد، والجامعة توسِّع هذا كله توسيعًا منظمًا بما يخدم الصحة النفسية للطالب،

وتحتاج الجامعة جهوداً جبارة مستمرة وتخطيطًا دقيقاً للصحة النفسية؛ بغية القضاء على الأمراض النفسية والاجتماعية داخلها، فالجامعة التي تعاني من عدم تكامل أجهزتها، ويسودها الحسد والكراهية والإحباطات للطالب والمعلم، والصراعات والتعقيد والشك والعنف وانهيار القيم؛ جامعة تفتقر إلى معايير الصحة النفسية لأفرادها، ومن الضروري إضافة الصحة النفسية إلى التحصيل العلمي، واكتساب المهارات والمعارف، من خلال تعزيز العادات والاتجاهات السلوكية السليمة، والقيم الموجهة نحو العمل والجامعة والمجتمع بعامة، وبما أن المرحلة الجامعية نهاية المشوار العلمي للطلاب؛ فلا بُدَّ لهم من تنمية شخصياتهم وتكاملها، والحرص على سلامة صحتهم النفسية؛ لأن ذلك يساعدهم في حياتهم مستقبلاً.

وتعد الصحة النفسية حلقة وصل ضرورية ضرورية للفرد بمناحي الحياة المختلفة الاجتماعية والفكرية الثقافية، وتحديدًا لدى الطالب الجامعي وما يترتب من آثار ينجم عنها تخريج جيل يتمتع باستقلالية في شخصيته والتكامل لوظائفه النفسية، والعقلية، والاجتماعية أو العكس، حيث إن المعاناة التي تسود الوسط الجامعي تترك أثرًا واضحًا على الصحة النفسية للطالب الجامعي، وتعتبر الصحة النفسية عملية التكيف أو التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له بحيث يترتب على هذا كله الشعور بالسعادة والراحة النفسية، ثم لأن تحقيق الصحة النفسية لدى الطالب الجامعي يحقق بالضرورة مؤسسات ذات طابع علمي وتربوي تتمتع بالسلامة وقادرة على النمو والسير نحو الأفضل.

وتُعدُّ السلطة الوالدية وأساليبها من الموضوعات المهمة في صحتهم النفسية مستقبلاً، فهي قوة مقبولة اجتماعيًّا تمنح الوالدين الحق والشرعية في إصدار الأوامر والتعليمات لكافة أفراد الأسرة، بينما يتوجب على الآخرين الطاعة والامتثال لهذه السلطة (منير عبد الله، ٢٠١٧)، وفي حال الخلل في السلطة الوالدية؛ يتأثر سلبيًّا الأولاد، مما يؤدي إلى البحث عن بديل خارجي، وبخاصة في مرحلة المراهقة، أما إذا كانت علاقة الوالدين والأولاد سويَّة فسينمو الطفل نموًّا سويًّا أيضًا، وتتعزَّز صحته النفسية تعزُّزًا ممتازًا.

ومهما بلغت طاقات الفرد وقدراته فإنه يحتاج إلى دراسة علمية موضوعية تتعلق بالشخصية ليتعرف عليها وعلى أبرز سماتها، ويتميز كل فرد عن غيره من الأفراد بمجموعة من السمات

الشخصية، حيث إن علماء النفس اهتموا بهذه السمات ودراستها نظرًا إلى أهميتها ودورها في التعرف على شخصية الفرد واستعداداته والجوانب البيولوجية والوراثية في شخصيته فالسمات الشخصية التي يمتلكها الفرد تحدد الطريقة التى يتعامل معها في الحياة فهناك العديد من السمات المهمة التي يجب أن يتسم بها الفرد، وهذه السمات =لدى الجميع ولكن بنسب متفاوتة، وتنقسم إلى قسمين؛ إيجابية مثل الاتزان الانفعالي، والطيبة، وسلبية مثل القلق، والتردد، والعدوانية.

وقد أثبتت نظريات الشخصية أن شخصية الفرد تتكون من عدة خصائص تكون ثابتة نسبيًّا وتتمثل في أنماط السلوك المعتاد، وهذه الخصائص المميزة تختلف من شخص إلى آخر، وتنبثق من عدة عوامل مشتركة، وتنشأ من العوامل الوراثية وتتطور وتتفاعل مع العوامل البيئية ويكمل بعضها بعضًا، وعلى قدر اتساق هذه العوامل تتكامل شخصية الفرد فشخصية الإنسان وحدة متكاملة نفسيًّا وجسميًّا واجتماعيًّا؛ أي إن العوامل الرئيسة التي تسهم في بناء شخصية متعددة، وبدورها تؤدي إلى بناء شخصية قوية ومتزنة.

وتتأثر سمات الشخصية خلال مرحلة المراهقة تأثُّرًا عميقًا بأساليب المعاملة الوالدية في الصغر إيجابيًّا وسلبيًّا، وتشير الدراسات المختلفة إلى أن من العوامل الأكثر تأثيرًا في تشكيل شخصية المراهقين أساليب المعاملة الوالدية (Arusubila & Subasree، ٢٠١٦).

ويعد نموذج العوامل الخمسة للشخصية من أهم النمادج التي فسرت لنا سمات الشخصية، كما أنه من المؤشرات النفسية التي كون لها تأثير كبير على الطلبة في بناء مستقبلهم وتحقيق أهدافهم (لوناس عبد الحق، ٢٠١٨).

ومرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية وهي جديرة بالعناية والاهتمام المستمرين، ولا سيما أن المرحلة العمرية لطلبة الجامعة تمتلك طاقات وإمكانيات غير محدودة في العطاء والبناء والقدرات، وتؤهلهم نحو المواقع المتقدمة في المجالات المختلفة، وعليه؛ لا بد من تعرف مستوى أبرز السمات الشخصية للطلبة الجامعيين، ولا سيما الإيجابية منها ليستطيعوا مواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية التي تفرضها عليهم البيئة الجامعية ويتمكنوا من مواصلة تعليمهم بنجاح ونجاحهم في الحياة مستقبلاً، ومن هذا المنطلق كان لا بد من تعرف على أبرز السمات الشخصية لدى طلبة جامعة المرقب، وتعزيز ما هو إيجابي منها، وتحليل

العوامل التي تؤثر على أبعاد الشخصية لدى هولاء الطلبة والظروف النفسية التي تؤثر على سماتهم (أحمد خماش، ٢٠٠٧).

ومن خلال الدراسات السابقة العربية منها والغربية؛ لوحظ وجود علاقة كبيرة بين أساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية وسمات الشخصية كما في دراسة (Arusubila & Subasree، ٢٠١٦)، ودراسة (أحمد خماش، ٢٠٠٧)، وسنحاول بيان الأثر وتلك العلاقة لدى طلبة جامعة المرقب الليبية، وكذلك من خلال عمل الباحثة في التعليم الجامعي لاحظت عددًا من الطلبة يعانون مشاكل في الصحة النفسية، وأن منهم من يمتاز بسمات إيجابية مثل الاتزان الانفعالي والطيبة، ومنهم من يمتاز بسمات سلبية مثل القلق والتردد والعدوانية.

وقد شغل هذا الموضوع أذهان العديد من العلماء على مر العصور ودفع بهم لدراسة كل من أساليب المعاملة الوالدية والسمات الشخصية والصحة النفسية وأثرها في شخصية المراهق، وهذا ما يتم توضيحه في الدراسات الآتية، فقد أجري العديد من الدراسات التي تناولت ذلك، حيث أجرى زاري وزملاؤه (Zare et al، ٢٠١٤) دراسة عنوانها "أساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية لدى المراهقين الإيرانيين"؛ استخدمت:

- المنهج الوصفي.
- أنموذج (Kerjeci & Morgan) لاختيار العينات الطبقية.
- استبانة السلطة الأبوية (PAQ).
- استبانة الصحة العامة (GH-١٢).
- أنموذج ارتباط بيرسون (Pearson Correlation).

وأجرى نير (NAIR، ٢٠١٤) دراسة عنوانها "العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وإيجابية الصحة النفسية بين طلاب الفئة العمرية ١٨-٢٤"؛ لتقييم الحالة الصحية النفسية الإيجابية ومعرفة أساليب المعاملة الوالدية المتصورة لدى (٢٣٠) من طلاب مركز (Achutha Menon) للدراسات الصحية في معهد (Sree Chitra Tirunal) للعلوم الطبية والتقنية، في ولاية كيرالا الهندية، واستخدم الباحث:

- أنموذج (Buri، ١٩٩١) للسلطة الأبوية.
- أنموذج مركز (Achutha Menon) للصحة النفسية الإيجابية.

وشملت الدراسة طلاب المدارس الثانوية للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣)، وعددهم (١٢٨٥٢) طالباً، ولتحديد العينة استندت الدراسة إلى (٣٧٥) من حجم العينة وفق مقياس العينات العنقودية متعددة الطبقات، وأظهرت النتائج:

- علاقة إيجابية كبيرة بين ثلاثة مستويات فرعية من أساليب المعاملة الوالدية والصحة العامة.
- علاقة سلبية كبيرة بين الأسلوب التسلطي والصحة النفسية.
- علاقة إيجابية كبيرة بين الأسلوب الديمقراطي والصحة النفسية.
- علاقة إيجابية كبيرة بين الأسلوب المتساهل والصحة النفسية.

وقدم هونج وزملاؤه (Hong et al، ٢٠١٥) دراسة عنوانها "العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واحترام الذات لدى طلاب جامعة UTM في ماليزيا"، وقد شملت العينة (١٢٠) طالبًا، واستخدمت الدراسة:

- استبانة السلطة الوالدية (PAQ).
- أنموذج روزنبرج لتقدير الذات (RSE).
- المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى أن:

- الأسلوب المتساهل هو المهيمن.
- لدى معظم الطلاب مستوى عالٍ من احترام الذات.
- هناك علاقة سلبية بين الأسلوب التسلطي واحترام الذات لدى الطلاب.

وقد تبينت الدراسات الليبية في هذا المجال (حليمة أبو صيد، ٢٠١٨)، مما يؤكد أن المجال ما زال واسعاً لاستقصاء السمات الشخصية والصحة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلاب الجامعيين في ليبيا، وهذا ما حدا بالباحثة لإجراء هذه الدراسة.

ويمكن تلخيص أسباب اختيار هذا البحث ومشكلته فيما يأتي:

أ. أنه يمثل الدراسة الأولى – وفق ما ظهر للباحثة – التي تناولت علاقة أساليب المعاملة الوالدية والصحة النفسية وأثر سمات الشخصية وسيطًا لدى طلبة جامعة المرقب في المجتمع الليبي.